

مناقشة

ما دار في قناة المستقلة

من الحوار حول السلفية

الذي أجراه الهاشمي

(وبيان شيء من حال الروافض)

[الحلقة الأولى]

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أما بعد :
فقد سلمني بعض الشباب السلفي بعض الأشرطة التي سجلوا فيها بعض الحلقات التي دار فيها النقاش في قناة المستقلة التي يديرها من بريطانيا محمد الهاشمي وشارك فيها عدد من المنتسبين إلى السنة مثل عدنان عرعور وعبد الرحمن الدمشقية وأبو المنتصر البلوشي وبعض الرافضة الصرحاء كالأسدي أو المتعاطفين معهم والله أعلم بحالهم .

هذه المناقشات الهزيلة التي جعلت السلفية وأهلها ومصادرها وأئمتها هدفاً للطعن والتشويه من قبل الرافضة تحت إشراف محمد الهاشمي الذي سمحت له نفسه أن يجعل السلفية هدفاً لطعن الرافضة ولم تسمح نفسه بالكلام في الرافضة بحجة أنه لا يمثلهم أحد أو كما قال .
إن قضية التكفير موجودة في كل ديانة كاليهودية والنصرانية وعند كل الفرق الضالة المنتسبة للإسلام فلماذا توضع السلفية فقط في قفص الاتهام وهي لا تكفر إلا من يستحق التكفير وبشروط.

إذا كان الباعث هو التكفير والتفجير الحالي فالسلفية وأهلها قد حاربوه قبل الناس جميعاً وحددوا مصادره وقيادته وحذروا وأندروا .

ومن أجل هذا أطلق القطييون التكفيريون على السلفيين: الجامية والمرجئة والعملاء والجواسيس، بل ويكفروهم وشنوا عليهم حرباً إعلامية وسياسية وفكرية أشد من حربهم للحكام بل قتلوهم في أفغانستان والجزائر والسودان .

فلماذا يذهب الحوار والمتحاورون بعيداً عن مصدر الفتنة لماذا يذهبون بعيداً عن التكفير الظالم الفوضوي تكفير الروافض والخوارج، والخوارج الجدد ومصادر هذه الفئات وقادتها وكتابها.

إن هذا التكفير الخارجي الجديد مدعوم من قبل الروافض دعماً واضحاً لا غبار عليه فإيران تمجد سيد قطب وتنشر كتبه وترجمها وتجعله رمزاً من رموزها وهذا أمر مشهود يعرفه كل مثقف وكثير من العوام.

لماذا لم يضع المتحاورون أيديهم على مكمن الداء إن كنتم غفلتم أو صرفكم صارف فارجعوا إلى صوابكم وتحلوا بالإنصاف وضعوا أيديكم على مكمن الداء بكل شجاعة وصراحة مكمن التكفير الظالم الباغي الرافضي والخارجي القديم والجديد.

وإنه من الظلم أن يجعل موضوع الحوار هو السلفية وأهلها وأن يرضى عدنان ومن معه المشاركة في هذا الحوار وأن يسيروا على الطريقة التي رسمها لهم محمد الهاشمي المسئول عن قناة المستقلة وأن يكون مناظروهم من الرافضة الواضحين والمتعاطفين معهم .

ونحن نأسف أشد الأسف للدفاع الهزيل الذي يقوم به من يمثلون السنة تجاه الهجوم الفاجر العنيف على السلفية ولا سيما من قبل حسن المالكي العدو اللدود للسلفية وأهلها الذي يكيل التهم الكاذبة لأهل السنة السلفيين بأنهم يكفرون الأمة ويزعم أن كتبهم مليئة بذلك. ولم يتذكر تكفير الروافض للصحابة وعلى رأسهم أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين رضي الله عنهم وما نعموا منهم إلا أنهم آمنوا بالله ووحدوه وآمنوا برسوله وعزروه ونصروه وقضوا على ردة المرتدين وفتحوا البلدان بالتوحيد والإيمان كما كفر الروافض أهل السنة وما نعموا منهم إلا أن ساروا في درب الصحابة إيماناً وتوحيداً ونشراً للقرآن والسنة وذبا عنهما وعن حملتهما بفقته وصدق .

لم يتذكر المالكي كل هذا ولم يتذكر تكفير طوائف الروافض بعضهم لبعض ، ولم يتذكر تكفير الخوارج لعثمان وعلي ومن شايعهما وتكفيرهم للأمة بالذنوب والحكم عليهم بالخلود في النار وتكفير بعض طوائفهم لبعض .

وأهل السنة يحاربون هذا التكفير الظالم الهمجي ويناضلون عن الصحابة ومن سار على نهجهم إيماناً وتوحيداً وعقيدة وفقها ومنهجاً .

يجهل المالكي كل هذا وذاك ويكيل التهم الظالمة لأهل السنة بل يشارك الروافض والخوارج في تنقص كثير من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فهل ينتظر منه وهذا حاله أن ينصف أصحاب محمد ويغار عليهم أو يوالي ويعادي من أجلهم ؟ وهل ينتظر ممن هذا حاله إنصاف أهل السنة وأهل السنة من فجر التاريخ إلى يومنا هذا.

ونحن نسأل عدنان عرعور ومن معه: لماذا وافقتم على الدخول في حوار يستهدف السلفية وأهلها ويجعلها في قفص الاتهام هذا أولاً؟.

وثانياً: إذا وافقتم على هذه الداهية الدهيئة فلماذا لم تواجهوا الهجوم الشرس عليها بهجوم مضاد أقوى من هجوم الروافض يفل حدهم ويقطع دابر كيدهم؟. إن الذي قمتم به من الدفاع الهزيل جداً كالحذف الذي لا يقتل صيداً ولا ينكأ عدواً ولا يفقأ عيناً ولا يكسر سناً وإن كان بعض الحذف قد يفقأ العين ويكسر السن ولو فقأ دفاعكم لهم عيناً أو كسر سناً لما بارك السامعون منهم ومدحوا موقف عدنان وأنهلوا عليه بالثناء .

لقد أكسبت العدو الروافض الجولة يا عدنان وأفرحته وجرحته مشاعر السلفيين. وثالثاً: نقول لأبي المنتصر البلوشي لماذا هذا التخبط والخلط والتفريق بين المجتمع، والجمع بين المتفرق، قسمت السلفيين إلى سبعة أقسام فجعلت السلفيين الحقيقيين: جامية، مرجئة، مبررين لأعمال الحكام، وهذا تلخيص للاتهامات الظالمة التي يفترها عليهم القطبيون التكفيريون، وجعلت العلماء قسماً ثانياً وكأن من تسميهم بالجامية جماعة من الجهلة، والواقع أن هذا تقسيم غريب ظالم يفرق بين من جمعهم العلم والعقيدة والمنهج السلفي الصحيح فلا فرق أبداً بين من جعلتهم قسامين.

أما الأقسام الخمسة التي ألصقتها فواقعهم ومناهجهم السياسية والفكرية والعملية ومؤلفاتهم كلها ترفض رفضاً باتاً أن يكونوا من السلفيين، إن واقعهم الممتد من أفغانستان إلى الجزائر إلى سائر أقطار الأرض يرفض ما يقوله البلوشي ومواقفهم من الفتاوى في الأحداث المدلّمة، كأزمة الخليج وفلسطين واليمن وقضية طالبان، وطعنهم في علماء السلفية وتأليب الشباب ضدهم وتغييرهم منهم، وغير ذلك من الأمور الواضحة المشهورة، ومواقفهم من نقد السلفيين لضلالات سيد قطب وأمثاله وعداوتهم الشديدة لهم، وكييل الاتهامات الكاذبة الظالمة لهم وعداوتهم الشديدة وحرهم الإعلامية المستعرة في الأشرطة والكتب والقنوات الفضائية وشبكات الإنترنت بالإفك والبهتان ومن منطلقات غير سلفية؛ كل ذلك يدفع ما يقوله البلوشي.

ولن يكونوا سلفيين أبداً حتى يرفضوا منهج سيد قطب وتراثه المظلم الذي لا يلتقي مع السلفية بل هو مناقض لها في عقيدتها ومنهجها وأصولها وفروعها فكيف يجتمع النقيضان،

لن يكونوا سلفيين أبداً حتى يتبرأوا من هذا الباطل ويحاربوه من منطلق الكتاب والسنة ومن منطلق منهج السلف الصالح .

ولقد توج عدنان موقفه الضعيف المتخاذل بإعلانه بحماس أن الروافض من إخواننا، وإليكم صورة من صور إخوانهم لأهل السنة بشهادة أحد علمائهم ألا وهو السيد حسين الموسوي، حيث أدلى بهذه الشهادة الموثقة من مصادرهم المعتمدة في كتابه " الله ثم للتاريخ" من ص(٨٣-٩٢) قال:

((نظرة الشيعة إلى أهل السنة))

عندما نطالع كتبنا المعتمدة وأقوال فقهاءنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء، فسموهم العامة، وسموهم (النواصب)، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له : (عظم سني في قبر أبيك)، وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهبت عنه نجاسته. وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ إن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة ولهذا:

١- وجب الاختلاف معهم: فقد روى الصدوق عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك ؟ قال : فقال : أحضر فقيه البلد فاستفتته في أمرك فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه) عيون أخبار الرضا ١/٢٧٥ ط طهران .

وعن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال : (شيعتنا ، المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا ، فمن لم يكن كذلك فليس منا) الفصول المهمة ٢٢٥ طاقم .
وعن المفضل بن عمر عن جعفر أنه قال : (كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا) الفصول المهمة , ٢٢٥

٢- عدم جواز العمل بما يوافق العامة ويوافق طريقتهم :

وهذا باب عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة فقال :

والأحاديث في ذلك متواترة .. فمن ذلك قول الصادق عليه السلام في الحديثين المختلفين : اعرضوهما على أخبار العامة^(١) ، فما وافق أخبارهم فذروه وما خالف أخبارهم فخذوه . وقال الصادق عليه السلام : "إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم" . وقال عليه السلام : "خذ بما فيه خلاف العامة وقال : ما خالف العامة ففيه الرشاد" . وقال عليه السلام : "ما أنتم والله على شيء مما هم فيه ، ولا هم على شيء مما أنتم فيه ، فخالقوهم ، فما هم من الحقيقة على شيء" . وقوله عليه السلام : "والله ما جعل الله لأحد خيره في اتباع غيرنا وإن من وافقنا خالف عدونا ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه" . وقول العبد الصالح عليه السلام في الحديثين المختلفين : "خذ بما خالف القوم ، وما وافق القوم فاجتنبه" . وقول الرضا عليه السلام : "إذا ورد عليكم خبران متعارضان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه ، وانظروا بما يوافق أخبارهم فدعوه" . وقول الصادق عليه السلام : "والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبل القبلة" . انظر الفصول المهمة ٣٢٥ ، ٣٢٦ . وقال الحر عن هذه الأخبار بأنها : (قد تجاوزت حد التواتر ، فالعجب من بعض المتأخرين حيث ظن أن الدليل هنا خبر واحد) . وقال أيضا : (واعلم أنه يظهر من هذه الأحاديث المتواترة^(٢) بطلان أكثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة) الفصول المهمة ص ٣٢٦ .

٣- إنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء : قال السيد نعمه الله الجزائري : (إنا لا نجتمع معهم - أي مع السنة - على إله ولا على نبي ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر .

(١) يعني بالعامة أهل السنة ويدخل في أخبارهم أحاديث الصحيحين وغيرهما.

(٢) أحاديثهم أكاذيب وخرافات كأكاذيب النصارى حول ألوهية عيسى ثم يدعون لهم التواتر.

ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي^(١)، بل نقول : إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا (الأنوار الجزائرية ٢٧٨/٢ باب نور في حقيقة دين الإمامية والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة .

عقد الصدوق هذا الباب في علل الشرائع فقال :

عن أبي إسحاق الإرجاني رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقوله العامة ؟

فقلت لاندري .

فقال: (إن عليا لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه ، فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس) ص ٥٣١ طبع إيران .

ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي :

لو فرضنا أن الحق كان مع العامة في مسألة ما يجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ أجبني السيد محمد باقر الصدر مرة فقال: "نعم يجب الأخذ بخلاف قولهم، لأن الأخذ بخلاف قولهم وإن كان خطأ فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة" .

إن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم ، ولا تختص بالسنة المعاصرين ، بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة ، وأعني الصحابة ما عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان ، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال : (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري) روضة الكافي ٢٤٦/٨ .

لو سألنا اليهود : من هم أفضل الناس في ملتكم ؟

لقالوا : إنهم أصحاب موسى .

ولو سألنا النصارى : من هم أفضل الناس في أمتكم ؟

لقالوا : إنهم حواريو عيسى .

(١) هذا والله هو الكفر الأكبر.

ولو سألنا الشيعة : من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم ؟

لقالوا : إنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله :

إن أصحاب محمد هم أكثر الناس تعرضاً لسب الشيعة ولعنهم وطعنهم بالذات أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبي صلوات الله عليه ، لهذا ورد في دعاء صنمي قريش : (اللهم العن صنمي قريش - أبو بكر وعمر- وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما - عائشة وحفصة - ... إلخ) وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتمدة ، وكان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة صبح كل يوم .

عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : (رحمه الله وصلى عليه ، قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يوماً من الأيام : ابسط يدك أبايعك ، فقال : ..؟^(١) قال : بلى ، فبسط يده فقال : أشهد أنك إمام مُفْتَرَضٌ طاعته وأنَّ أبي (يريد أبا بكر أباه) في النار . رجال الكشي ص ٦١ .

وعن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر). الكشي ص ٦١ .
وأما عمر...^(٢) .

واعلم أنَّ في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى (باغي فين) مشهداً على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية (مرقد بابا شجاع الدين) وبابا شجاع الدين هو لقب أطلقوه على أبي لؤلؤة لقتله عمر بن الخطاب، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي (مرك بر أبو بكر ، مرك بر عمر ، مرك بر عثمان) ومعناه بالعربية : الموت لأبي بكر ، الموت لعمر ، الموت لعثمان . وهذا المشهد يُزار من قِبَل الإيرانيين ، وتُلقى فيه الأموال والتبرعات ، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي ، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتحديدده وفق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب .

(١) حذفنا الكلام هنا لأنه لا يستطاع ذكره.

(٢) وقال هنا كلاماً في الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلاماً لا نستطيع ذكره ولعنة الله على قائله.

روى الكليني عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: (.. إِنَّ الشَّيْخِينَ-أبا بكر وعمر- فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام ، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) روضة الكافي ٢٤٦/٨ .

وأما عثمان فعن علي بن يونس البياضي : كان عثمان ... " (١) . الصراط المستقيم ٣٠/٢ .
وأما عائشة فقد قال ابن رجب البرسي : (إِنَّ عائشة جمعت أربعين ديناراً من (٢))
مشارك أنوار اليقين ص ٨٦ .

وإيَّ أتساءل : إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الصفات فلمَ بايعهم أمير المؤمنين عليه السلام؟ ولم صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم ؟ أكان يخافهم ؟ معاذ الله .
ثمَّ إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مُصاباً ... (٣) كما قال السيد الجزائري ، فكيف إذن زوّجه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته أم كلثوم ؟ أكانت إصابته بهذا الداء خافية على أمير المؤمنين عليه السلام وعرفها السيد الجزائري؟! .. إِنَّ الموضوع لا يحتاج إلى أكثر من استعمال العقل للحظات .

روى الكليني : (إِنَّ الناس كلهم أولاد زنا أو بغايا ما خلا شيعتنا) الروضة ١٣٥/٨ .
ولهذا أباحوا دماء أهل السنّة وأموالهم ، فعن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قتل النَّاصب ؟ فقال : (حلال الدم ، ولكني اتقي عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) . وسائل الشيعة (٤٦٣/١٨) ، بحار الأنوار (٢٣١/٢٧) .

وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله : (فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذها وابعث إلينا بالخمسة) .

وقال السيد نعمة الله الجزائري : (إِنَّ علي بن يقطين وزير الرشيد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين ، فأمر غلمانهم وهدموا أسقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل) . الأنوار النعمانية (٣٠٨/٣) .

(١) حذفنا الكلام هنا أيضاً لأنه لا يستطاع ذكره.

(٢) حذفنا هنا كلمة قذف لعائشة وأي مسلم يحتمل سماع قذفها رضي الله عنها.

(٣) حذفنا كلمات قالها الموسوي ناقداً للجزائري ومع ذلك صعب علينا عرضه وأي مسلم يحتمل سماع قذف الفاروق رضي الله عنه.

وُحَدِّثْنَا كَتَبَ التَّارِيخَ عَمَّا جَرَى فِي بَغْدَادٍ عِنْدَ دُخُولِ هَوْلَاكُو فِيهَا ، فَإِنَّهُ ارْتَكَبَ أَكْبَرَ مَجْزَرَةٍ عَرَفَهَا التَّارِيخُ ، بِحَيْثُ صَبَغَ نَهْرَ دَجْلَةَ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ لِكثْرَةِ مَنْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ ، فَأَنْهَازًا مِنْ الدَّمَاءِ جَرَتْ فِي نَهْرِ دَجْلَةَ حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَصَارَ أَحْمَرَ ، وَصَبَغَ مَرَّةً أُخْرَى بِاللَّوْنِ الْأَزْرَقِ لِكثْرَةِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلْقِيَتْ فِيهِ وَكُلِّ هَذَا بِسَبَبِ الْوَزِيرَيْنِ الْقَصِيرِ الطُّوسِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ فَقَدْ كَانَا وَزِيرَيْنِ لِلْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ ، وَكَانَا شِيعِيَيْنِ وَكَانَتْ تَجْرِي بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَوْلَاكُو مَرَاثَلَاتٌ سَرِيَّةٌ حَيْثُ تَمَكَّنَا مِنْ إِقْنَاعِ هَوْلَاكُو بِدُخُولِ بَغْدَادٍ ، وَإِسْقَاطِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الَّتِي كَانَا وَزِيرَيْنِ فِيهَا ، وَكَانَتْ لُهُمَا الْيَدُ الطَّوْلَى فِي الْحُكْمِ ، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَرْضِيَا تِلْكَ الْخِلَافَةَ لِأَنَّهَا تَدِينُ بِمَذْهَبِ أَهْلِ السَّنَةِ ، فَدَخَلَ هَوْلَاكُو بَغْدَادَ ، وَأَسْقَطَ الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، ثُمَّ مَا لَبَثَا حَتَّى صَارَا وَزِيرَيْنِ لِهَوْلَاكُو مَعَ أَنَّ هَوْلَاكُو كَانَ وَثْنِيًّا .

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِمَامَ الْخَمِينِيَّ يَرْضَى عَلَى ابْنِ يَقُطِينَ وَالطُّوسِيِّ وَالْعَلْقَمِيِّ وَيَعْتَبِرُ مَا قَامُوا بِهِ يُعَدُّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِدْمَاتِ الْجَلِيلَةِ لِذَيْنِ الْإِسْلَامِ .

وَأَحْتَمُ هَذَا الْبَابَ بِكَلِمَةٍ أُخِيرَةٍ وَهِيَ شَامِلَةٌ وَجَامِعَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ السَّيِّدِ نِعْمَةَ اللَّهِ الْجَزَائِرِيِّ فِي حُكْمِ النَّوَاصِبِ (أَهْلِ السَّنَةِ) فَقَالَ: (إِنَّهُمْ كَفَّارُ أَنْجَاسٍ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ ، وَإِنَّهُمْ شَرُّ مَنْ يَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَإِنَّ مِنْ عِلَامَاتِ النَّاصِبِيِّ تَقَدُّمِ غَيْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ فِي الْإِمَامَةِ). الْأَنْوَارُ النِّعْمَانِيَّةُ / ٢٠٦-٢٠٧ .

وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ حُكْمَ الشَّيْعَةِ فِي أَهْلِ السَّنَةِ يَتَلَخَّصُ بِمَا يَأْتِي :

إِنَّهُمْ كَفَّارٌ ، أَنْجَاسٌ ، شَرُّ مَنْ يَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَوْلَادُ بَغَايَا ، يَجِبُ قَتْلُهُمْ وَأَخْذُ أَمْوَالِهِمْ ، لَا يُمْكِنُ الْإِلْتِقَاءُ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ لَا فِي رَبِّ وَلَا فِي نَبِيِّ وَلَا فِي إِمَامٍ ، وَلَا يَجُوزُ مَوَافَقَتُهُمْ فِي قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، يَجِبُ لِعَنَتِهِمْ وَشَتْمِهِمْ وَبِالذَّاتِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَالَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَعْوَتِهِ وَجِهَادِهِ ، وَإِلَّا فَقُلْ لِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ: مَنْ الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضَهَا مَعَ الْكُفَّارِ؟ فَمَشَارَكْتَهُمْ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ كُلِّهَا دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ إِيمَانِهِمْ وَجِهَادِهِمْ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا يَقُولُهُ فَقَهَاؤُنَا .

لما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على إثر قيام الثورة الإسلامية وتسلّم الإمام الخميني زمام الأمور فيها، توجب على العلماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء .

وكان واجب التهنة يقع عليّ شخصياً أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني فزرت إيران بعد شهر ونصف -وربما أكثر- من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه باريس، فرحّب بي كثيراً، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق .

وفي جلسة خاصّة مع الإمام قال لي: سيد حسين آ ن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء التّواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يُفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأنّ هاتين المدينتين صارتا معقل الوهّابيين، ولا بُدّ أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للنّاس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام .

لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلا التنفيذ !! ملاحظة : اعلم أنّ حقد الشيعة على العامّة -أهل السنّة- حقد لا مثيل له، ولهذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنّة وإصاق التّهم الكاذبة بهم، والافتراء عليهم ووصفهم بالفضائح .

والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنّة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا وصدرت التوجيهات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدّولة ومؤسساتها وبخاصة المهمة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرها من المسالك المهمة فضلاً عن صفوف الحزب .

وينتظر الجميع بفارغ الصبر -ساعة الصفر لإعلان الجهاد والانقضاض على أهل السنّة حيث يتصوّر عموم الشيعة أنّهم بذلك يُقدّمون خدمة لأهل البيت صلوات الله عليهم ونسوا أنّ الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون وراء الكواليس ..] اه .

ومن عناوين هذا الكتاب ما يأتي:

١- الطعن في رسول الله ﷺ .

٢- الطعن في فاطمة رضي الله عنها .

- ٣- الطعن في الحسين عليه السلام.
- ٤- الطعن في الحسن عليه السلام.
- ٥- الطعن في الإمام الصادق عليه السلام.
- ٦- الطعن في عقيل والعباس وابنيه عليهم السلام.
- ٧- الطعن في علي زين العابدين رحمه الله.
- ٨- المتعة وما يتعلق بها (من تمتع فكأنما زار الكعبة سبعين مرة ومن لم يتمتع فهو كافر).
- ٩- من تمتع أربع مرات فدرجته كدرجة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ١٠- الخميني والتمتع بالطفلة والرضيعة.
- ١١- إغارة الفرج .
- ١٢- عبد الحسين شرف الدين وإباحة اللواط.
- ١٣- الخمس.
- ١٤- القول بتحريف القرآن.
- ١٥- نظرة الشيعة لأهل السنة.
- ١٦- الطعن في الخلفاء الراشدين وفي أمهات المؤمنين.
- ١٧- إباحة دماء أهل السنة.
- ١٨- زيارة خاصة للخميني.
- ١٩- أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع.
- ٢٠- الإمام الثاني عشر.

فهذه صورة من صور كثيرة من دينهم وعقيدتهم وتكفيرهم لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والطعن فيهم بل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، ونظرهم لأهل السنة وما يكونونه لهم من تكفير وشتائم وطعون .

فهل يصح بعد هذا وغيره أن يقال في الروافض إنهم إخواننا في الدين؟!، وأي مسلم مستعد لمؤاخاتهم في هذا الدين!!.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهت الحلقة الأولى ويليها الحلقة الثانية إن شاء الله تعالى.

وكتبه :

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٤ شوال ١٤٢٤ من الهجرة النبوية

مكة المكرمة